مفكرة

أيها الحاضر: من أنت ؟

محيي الاشيقر

لكم يبدو احدنا في خاتمة هذا العقد مبعثرا في ضجيج انتصارات الاعداء؟

.. على مشارف العقد الجديد هل من خاتمة لانتصاراتهم ، ام ترانا نتبسم وبعجالة بومبات حسنا القريب ، و لذي لاريب في تحقيقه مادمنا نراوح بين وردة تاريخنا ووساخات حاضرنا؟

كيف لنا ان نمد اصبعا واحدا لرد الصاع؟

هذا الذي حدث من يقابله بشيء بعيدا عن لعب (النضال السياسي) ، من الذي سيفصح عن اعمق صرخة مؤذية بوجه الاعداء؟ والبنادق التي رفعت في جنوب الامة و شمالها ووسطها وشرقها .. اصدأت؟ ام جرت مشاروتها : عن احوال وملابسات الظروف الموضوعية والذاتية؟!

اتكفي بنادق الشعب الفلسطيني واللبناني ... لان يستريح الجميع الجميع ...؟

— ربما ! من اجل دوام هذا الذي يجري وباستهتار .

تاريخ العراق السياسي منذ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ اكان واضحا للدرجة التي فهم منها ان قائلا تاريخيا لـ مواصفات النضال الوطني والقومي . مما يجعله ان يتوج — واي تتويج — كل ذلك .. بضرورات امن حدود الصهاينة ، وقبلها ليلقي القبض على وطن كالعراق باكمله ..؟

ونظام مرتهن ومشبوه كنظام ال سعود هل كتب لنا مؤرخي هذه الامة : ان توكلوه عليه؟

.. قد يبدو تعداد سمات حاضرنا العربي برموزه واحواله من باب (لعبة الكلام) التي جرى تحقيرها على يد عدد غير قليل من كتاب وشعراء هذ الحاضر ايضا .

للجميع الحق في كتابة كل ذلك .. وكل بطريقته — وبالتتابع من صحيفة نظام الى صحيفة رجل اعمال ، الى الصحيفة او المجلة (الدورية)!

وهكذا .. من حق اي مواطن عربي ن يتيه وملتبس وبطريقته في زحمة الكلام والكلام . اما وضوح الاسما والمسميات ، وماهو مرتهن وملتبس من اسم ذاك المثقف الذي باع وبايع هذا الحاكم الذي خان وحون وذاك النظام الذى فاوض وفوض ... فتلك لها احكام يقرها ويجتهد بها و لو التجربة!

اذن دعونا نقول وبشكل بسيط :

بحسابات الربح والخسارة كان للاعداء جميعهم الحصة الملموسة في كل ماحققوه منذ اي فترة ..

وبحساب المواقف المبدئية كان لهم الالتماس الا رتقاء لمسميات المبادىء التي ناضلوا من اجل تحقيقها .

وبحساب المستقبل ومعادلات الاجيال اللاحقة فلهم وارثهم ، وحصصهم و تواريخهم . وبمستطاع اي مؤرخ موضوعي او غير موضوعي ان يسجل لهم ذلك

- في النفط قاتلوا
- في تحالفاتهم .. انجزوا .
- في سمة لحاضر وامكانية تسميته كانت لهم القدرة على طبعه بكل شيء .
- في سياق التجربة (الموضوعية) كانت لهم ضرورات يقتضيها الواقع الذى يبدأ بكل شيء ولاينتهي بشيء سوى دوام صلب حياة وحلم الانسان العربي على اقرب باب بيت او باب عاصمة .. من اجل سواد اوزرقة او رمادية عين اول صهيوني شرقي او غربي يتوق بهذه الارض البوار .

... وفي سياق هذه التجربة : الاعدا حاضرون ولحضورهم حكمة واحكام .